من أساليب المدح والذم في القرآن الكريم – دراسة نحوية إحصائية

محمد موسى صالح*

المستخلص :

تناول هذا البحث أسلوب المدح والذم ، من حيث معناهما وأصلهما ، وأقسامهما وآراء النحاة في فعليتهما واسميتهما ، وحكم بين التمييز ، مع الحديث عن حكم ما بعد نعم وبئس، والمخصوص بالمدح والذم وإعربه ، وحذف المخصوص بالمدح والذم والأفعال التي تجرى مجراهما مع دراسة إحصائية لعدد ورودهما في القرآن الكريم ، وما يجري مجراهما من طرق أخرى.

ABSTRACT

This paper aimed to discuss the compliment (encomium) and vituperation (vilification)***" madahu wa zammu "*** in Arabic language its different type, scholars veiws, and how they applied as a verb, segregation (perception), the stipulation in Arabic and earmarking designation of extolment and invective. And also the paper highlighted the aspects that are similar with the laudation and dispagement and it mentioned in the Holy Qur'an in various verses.

الكلمات المفتاحية :

نِعْمَ – بئس – المخصوص

---

* جامعة عمر موسى يرأدو ، كاتسينا – نيجيريا– قسم اللغة العربية .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه الأعظم ورسوله المختار الذي لا يمنعه ذم الذَّامين عن الحق ولا تأخذه لومة لائم في مدح من يستحقه وعلى آله المتقمصين لباس المدح وأصحابه مصابيح الهدى الطاهرين عن الذم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء.

إن أسلوب المدح والذم من التراكيب النحوية التي لها نمط خاص، والتي لها الصدارة في الجمل المحتملة للاسمية والفعلية. فقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم بمختلف أساليبه من المدح والذم ، ورجاء الباحث أن يقوم بدراسة إحصائية لهذا الأسلوب في الذكر الحكيم .

الدراسات السابقة :

بعد تتبع حصل الباحث على بعض الدراسات لها علاقة بهذا الموضوع، ومنها على سبيل المثال :

المدح والذم في القرأن الكريم، دراسة موضوعية ، ذكرالباحث فيها بعض الآيات التي ورد المدح والذم فيها بدون إشارة إلى دلالاتها ، ودراسة أخرى لعدنان عبد السلام الأسعد ، جامعة الموصل العراق درس هذا الموضوع لكن دراسته لم تتعلق بالقرأن الكريم .[١] آيات في المدح والذم والجزاء ودراسته هذه تتجه كليا إلى علوم القرأن. [٢] أسوب المدح والذم[٣]. وشواهد قرآنية في المدح والذم (أصدر في بحثه بعض آيات تتعلق بالمدح والذم بدون إشارة إلى معانيها أو شرحها)[٤] والمدح والذم في القرآن الكريم ، دراسة بلاغية ، د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري.[٥]

أهداف البحث :

هدف هذا البحث إلى تحقيق أهداف منها ما يلي:

١. بيان ماهية المدح والذم على ضوء ما ورد في القرآن الكريم.
٢. استخلاص أهم آراء العلماء حول أسلوب المدح والذم .
٣. إحصاء الآيات القرآنية التي ورد فيها أسلوب المدح والذم.

أهمية البحث :

وهذا البحث له أهمية تتمثل فيما يأتي :

١. لكون الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم .
٢. تساعد على معرفة حقيقة المدح والذم وكيفية استعماله في القرآن الكريم.
٣. يحث المسلمين على أفعال الخير التي ترجع إلى المدح، والتباعد عن قبائح الأفعال التي ترجع إلى الذم.

المنهج :

اتبع الباحث المنهج التحليلي والوصفي الإستقرائي واستخرج الشواهد من القرآن الكريم فيما يخص المدح والذم وتحليلها.

(1) http: //vb.tafsir.net/ tafsir93561.
(2) http:// hamalatquran.com/vb/showthread.php?t=4122.
(3) http: //www.drmosad.com/index71.
(4) http :// forum. Moe. Gov. om ~ moeoman/vb/showthread. Php ? P=655895.
(5) http : // www.ablukah.net/web/a/shehry/10826/27393/.

جدول رقم (١): يوضح مواضع نِعْمَ وبئس في القرآن الكريم

رقم	الكلمة	سورة	آية	عددها	نسبة	نوع السورة
١	نعم	أل عمران	١٣٦/١٧٣	٢	١٢,٥	مدنية
٢	"	الأنفال	٤٠/٤٠	٢	١٢,٥	مدنية
٣	"	الرعد	٢٤	١	٦,٢٥	مدنية
٤	"	النحل	٣٠	١	٦,٢٥	مكية
٥	"	الكهف	١٨	١	٦,٢٥	مكية
٦	"	العنكبوت	٥٨	١	٦,٢٥	مكية
٧	"	الصافات	٧٥	١	٦,٢٥	مكية
٨	"	ص	٣٠/٤٤	٢	١٢,٥	مكية
٩	"	الزمر	٧٤	١	٦,٢٥	مكية
١٠	"	الزاريات	٤٨	١	٦,٢٥	مكية
١١	"	المرسلات	٢٣	١	٦,٢٥	مكية
١٢	نعما	البقرة	٢٧١	١	٦,٢٥	مدنية
١٣	"	النساء	٥٨	١	٦,٢٥	مدنية
—	———	—	————	١٦	١٠٠	—
رقم	الكلمة	سورة	آية	عددها	نسبة	نوع السورة
١	بئس	البقرة	١٠٢/١٢٦/٢٠٦	٣	٦,٥٢	مدنية
٢	"	أل عمران	١٢/١٥١/١٦٢/١٨٧/١٩٧	٥	١٠,٨٧	مدنية
٣	"	الأنفال	١٦	١	٢,١٧	مدنية
٤	"	التوبة	٧٣	١	٢,١٧	"
٥	"	هود	٩٨/٩٩	٢	٤,٣٥	مكية
٦	"	الرعد	١٨	١	٢,١٧	مدية
٧	"	إبراهيم	٢٩	١	٢,١٧	مكية
٨	"	النحل	٢٩	١	٢,١٧	مكية
٩	"	الحج	١٣/١٣/٧٢	٣	٢,١٧	مدنية
١٠	"	النور	٥٧	١	٢,١٧	مدنية
رقم	الكلمة	سورة	آية	عددها	نسبة	نوع السورة

١١	"	ص	٦٠/٥٦	٢	٤,٣٥	مكية
١٢	"	الزمر	٧٢	١	٢,١٧	مكية
١٣	"	غافر	٧٦	١	٢,١٧	مكية
١٤	"	الزخرف	٣٨	١	٢,١٧	مكية
١٥	"	الحجرات	٣٨	١	٢,١٧	مدنية
١٦	"	الحديد	١٥	١	٢,١٧	مدنية
١٧	"	المجادلة	٨	١	٢,١٧	مدنية
١٨	"	الجمعة	٥	١	٢,١٧	مدنية
١٩	"	التغابن	١٠	١	٢,١٧	مدنبة
٢٠	"	التحريم	٩	١	٢,١٧	مدنبة
٢١	"	الملك	٦	١	٢,١٧	مكية
٢٢	بئسما	البقرة	٩٣/٩٠	٢	٤,٣٥	مدنية
٢٣	"	الأعراف	١٥٠	١	٢,١٧	مكية
٢٤	ساء	المادة	٦٦	١	٢,١٧	مدنية
٢٥	"	الأنعام	١٣٦/٣١	٢	٤,٣٥	مكية
٢٦	"	الأعراف	١٧٧	١	٢,١٧	مكية
٢٧	"	التوبة	٩	١	٢,١٧	مدنية
٢٨	"	النحل	٥٩/٢٥	٢	٤,٣٥	مكية
٢٩	"	العنكبوت	٤	١	٢,١٧	مكية
٣٠	"	الجاثية	٢١	١	٢,١٧	مكية
٣١	"	المجادلة	١٥	١	٢,١٧	مدنية
٣٢	"	المنافقون	٢	١	٢,١٧	مدنية
٣٣	ساءت	الفرقان	٦٦	١	٢,١٧	مكية
-	ـــــ	ـــــ	ـــــــــ	٤٦	١٠٠	ـــــ

التعريف بأسلوبي المدح والذم.

المدح: نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء، وله ألفاظ معينة أساسها " نعم "، ومنها أيضا " حبَّ " و " حبذا "، وغيرها من الألفاظ التي تأتي على صيغة " فَعُلَ " بشروط معينة (٦).

أما " نعم " وهي الكلمة الأساسية في المدح فهي فعل يستعمل للمدح على سبيل المبالغة ، وأصلها " نعم " وهي أصل للمدح والصلاح ، ولا يكون منها فعل لغير هذا المعنى. أما "حبَّ "و"حبذا" فأصلهما واحد ، فهما مأخوذان من "حَبُبَ "والاختلاف بينهما يرجع إلى اسم الإشارة "ذا" أهو فاعل أم لا ؟ و"حبذا " تعمل عمل "نعم " وينطبق عليها أحكامها وصورة أسلوبها، فهي أسلوب للمدح ، فعندما تقول "حب" الإنسان والشيء حبا "؛ أى صار محبوبا " (٧)

الذم : نقيض المدح ، وله ألفاظ معينة ، أساسها " بئس " ومنها أيضا ، " لا حبذا " و " ساء " وغيرها من الألفاظ التي تأتي على صيغة " فَعُلَ ".

أما " بئس " وهي الأصل في الذم فهي كلمة ذم ، ضد "نعم" ، وأصلها " بَئِسَ "، وهي أصل للرداءة ولا يكون منها فعل لغير هذا المعنى.

أما " لا حبذا " فهي مأخوذة من " حبذا " إلا أنها تدخل على "لا" فتساوى " بئس " في العمل والمعنى.

أما " ساء " فإنها تأتي للزجر وعليه فإنها تستعمل للذم، وتجرى مجرى " بئس " شكلا ومعنى وعملا، إلا أن "بئس" هي الأصل في الذم.

إن ألفاظ المدح الأساسية : " نعم " ، ويليها " حب " و " حبذا " ، وأن الذم ضد المدح ، وألفاظه الأساسية : " بئس " ، ويليها " لا حبذا " و " ساء ".

(٦) شعير، محمد رزق (د.ت) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية ، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة ، ص٣٥.

(٧) عبد العليم، المعجم الوسيط (د.ت)، د.ن، ص١٥٧.

صيغتا أسلوب المدح والذم:

نجد للمدح والذم في اللغة ألفاظا وأساليب كثيرة تدل على المدح أو الذم بعضها يؤدى هذه الدلالة صراحة؛ لأنه وضع لها من أول الأمر لذلك، حيث نظمت شكليا من أجل هذه الغاية ، وبعضها لا يؤديها إلا بقرينة.

أما الصيغة الأساسية لأسلوبي المدح والذم ، فتكون على النحو التالي: (فعل المدح أو الذم مع الفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم). أما الفاعل فلا بد أن يكون فيه الألف واللام، أو مضافا لما فيه الألف واللام، أو ضميرا مستتر مفسرا بتمييز بعده . أما مخصوص بالمدح أو الذم فيأتي بعد الفعل والفاعل.(٨)

" نعم " و " بئس " بين الاسمية والفعلية :

وقد اختلف العلماء في " نعم " و " بئس " بين الاسمية والفعلية، فذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان مبتدآن ، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ما ضيان لا يتصرفان ، وإليه ذهب الكسائي من الكوفيين ، وقد استدل البصريون لمذهبهم بفعلية " نعم " و"بئس " بأمور :

الأول: اتصال الضمير بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف ، فإنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا : الزيدان نعما رجلين"، و" الزيدون نعموا رجالا "، حكى الكسائي.

الثاني : أنها يرفعان الاسم الظاهر ، في نحو : " نعم الرجل " و " بئس الغلام "، والضمير في نحو : " نعم رجلا زيد " وبئس غلام عمرو"، وهما في ذلك كالأفعال، فهي ترفع الظاهر والضمير.

الثالث: اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة ، نحو : " نعمت المرأة" و " بئست الجارية "؛ لأن هذه التاء يختص بها الفعل الماضي لا تتعداه ، وهي تدل على تأنيث الفاعل بعدها.

(٨) شعير، الجمل المحتملة للاسمية والفعلية ، مرجع سابق.

الرابع : بناؤهما على الفتح كسائر الأفعال الماضية ، ولو كانا اسمين لكانا معربين لا موجب لبنائهما.[٩]

أما الكوفيون فقد استدلوا على اسميتهما بوجوه :

الوجه الأول : كونهما لا يتصرفان، ذلك لأن التصرف من خصائص الأفعال، فلما لم يتصرفا دل على أنّهما اسمان.

الوجه الثاني: كونهما لا مصدر لهما ، ولو كانا فعلين لكان لهما مصدر.

الوجه الثالث: أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما ، فلا نقول : نعم الرجل أمس ، والأفعال يقترن الزمان بها.

الوجه الرابع : دخول حرف النداء عليهما في قولهم " يا نعم المولى ونعم النصير " .

الوجه الخامس : دخول لام الابتداء عليهما في خبر إن، ولا تدخل على الماضي ، فأنت تقول : " إنّ محمدا لنعم الرجل "، ولا تقول : " إنّ محمدا لنجح " .

الوجه السادس: دخول حرف الجر المختص بالاسم عليهما، مثل قول بعض العرب :" نعم السير على بئس العير ".

الوجه السابع: إضافتهما إلى ما بعدهما ، مثل قول الشاعر:

صبَّحك الله بخير باكر * بنعم طير وشباب فاخر

حيث أضيفت "نعم " إلى "خبر " بالإضافة إلى دخول حرف الجر عليهما ، وهما مختصان بالأسماء . وقد أيد الأنباري حجج البصريين ورجح فعليتهما ، ومثله ابن عصفور[١٠]

فاعل" نعم وبئس " وأقسامه :

ولا بد لنعم وبئس من فاعل وهو على أربعة أقسام :

١. يأتي مقترنا ب" أل " مثل : نعم القائدُ خالدُ .

فالقائد هو الفاعل مقرونا بـــ " ال " ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [١١].

وقداختلف في " ال " هذه ، فقال قوم : هي للجنس حقيقة فقد مدحت الجنس كله ، وقيل: وهي للجنس مجازا ، وكأنك جعلت خالدا الجنس كله للمبالغة، وقيل: إنها للعهد.

٢. أن يكون مضافا إلى ما فيه" ال " مثل : نعم رجلُ الحربِ خالدٌ ، وبئس رجلُ الشرَّ أبو لهب كما قال تعالى:﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٢] ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[١٣].

٣. ويأتي فاعله اسما موصولا " ما " أو " من " ومثال ذلك، بئس ما تقول الكذب. فما هنا اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكذب : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : " الكذب بئس ما تقول ". وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.[١٤]

٤. أن يكون ضميرا مستترا مُفسَّرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز ، مثل : نعم شجاعا خالد . نعم قوما معشره ، ففي " نعم " ضمير مستتر هو الفاعل وقد فسر بتمييز " قوما " ومعشره مخصوص بالمدح : مبتدأ ، هذا هو المشهور في إعراب هذا التركيب . وقيل : إن " معشره هو الفاعل : ولا ضمير في "نعم" وقيل : إن النكرة قوما" حال . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [١٥]

وقول الشاعر :

لنـــعم موئلا المولـــى إذا حـــذرت

---

(٤) المرجع السابق، ص٣٩.

(١٠) شعير ، الجمل المحتملة للاسمية والفعليـــة، مرجـــع ســـابق، ص٤٠.

(١١) سورة الحج، الآية ٧٨.

(١٢) سورة النحل، الآية ٣٠.

(١٣) سورة النحل، الآية ٢٩

(١٤) فاخر ، عبد العزيز محمد " توضيح النحو شـــرح ابـــن عقيـــل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيـــق "، ج٣، المكتبـــة الأزهريـــة للتراث، ص٢٢٠.

(١٥) سورة الكهف، الآية٥٠.

بأساء ذي البغى واستيلاء ذي الإحن [١٦]

نعم فعل ماض جامد مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه، وموئلا : تمييز، المولى : مبتدأ والجملة قبله خبر، أو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير : الممدوح المولى.

حكم الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر :

وقد أجمع النحاة على جواز الجمع بين التمييز والفاعل الضمير ، مثل : نعم رجلا إبراهيم .

أما الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر، فقد اختلف في جوازه على ثلاثة أقوال :

أ- فقال قوم ومنهم سيبويه [١٧]: لا يجوز الجمع بينهما مطلقا ، فلا تقول : نعم الرجل رجلا زيد ، وبئس الرجل جبانا عمرو.

ب- وذهب قوم إلى جواز ذلك مطلقا ، واستدلوا على جواز ذلك بأبيات كقول الشاعر :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم

فحـلا ، وأمـهم زلاّء منطيق [١٨]

فقد جمع الفاعل الظاهر " الفحل " والتمييز " فحلا " .

ج- وذهب قوم آخرون إلى التفصيل ، فقالوا : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما ، مثل : نعم الرجل فارسا زيد، نعم المجاهد خالد ، وبئس الرجل جبانا عمرو.

وإن لم يفد التمييز فائدة جديدة ، لا يجوز الجمع بينهما، فلا تقول نعم الرجل رجلا ، ولا بئس الفحل فحلا ، لأن التمييز لم يأت بمعنى جديد.

حكم " ما " بعد " نعم وبئس " . وإعرابها:

تقع " ما " بعد نعم فتقول : نعم ما ، أو نعمَّا ، بئس ما ، أو بئسما . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١٩] وقوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾ [٢٠]

وقد اختلف النحويون في إعراب " ما " الواقعة بعد نعم و بئس :

١- فقال قوم : " ما " في آيتين : نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل نعم ، وبئس ، ضمير مستتر والتقدير: نعم شيئا.

٢- وقال آخرون : إن : " ما " هي الفاعل ، وهي اسم معرفة بمعنى الذي .

والفرق بين الرأيين : أن من جعلها نكرة يجعل الجملة بعدها صفة للنكرة ، ومن جعلها معرفة " أى : اسم موصول " يجعل الجملة بعدها مما لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

قال ابن مالك :

و (ما) مميز وقيل : فاعل

في نحو (نعم ما يقول الفاضل) [٢١]

المخصوص بالمدح والذم وإعرابه :

والمخصوص بالمدح أو الذم هو اسم مرفوع يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما ، وعلامته أن يصلح جعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه ، وذلك مثل : نعم الرجل محمد ، وبئس الرجل أبو جهل .

والمخصوص له أوجه عند الإعراب منها :

١- أنه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر عنه .

٢- أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو محمد وهو أبو جهل ، أى : الممدوح محمد والمذموم أبو جهل .

---

(١٦) فاخر " توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، مرجع سابق، ص٢٢٠.

(١٧) المرجع السابق، ص٢٢٣.

(١٨) المرجع السابق، ص٢٢٣.

(١٩) سورة البقرة، الآية٢٧١.

(٢٠) سورة البقرة، الآية٩٠.

(٢١) فاخر، توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق "، مرجع سابق، ص٢٢٤.

٣- إنه مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير : محمد الممـــدوح، وأبو جهل المذموم .

وأما لو تقدم المخصوص على الفعل مثـل محمـد نعـم الرجل ، لوجب إعرابه ، مبتدأ والجملة الفعلية في محـل الرفع خبر لمبتدأ [٢٢].

وإلى ذلك أشار ابن مالك :

ويذكر المخصوص بعد مبتدأ

أو خبر اسم ليس يبدو ابدا [٢٣]

حذف المخصوص بالمدح أو الذم :

يجوز حذف المخصوص : إذا دل دليل عليه ، كأن يتقدم ما يشعر به وذلك مثل قوله تعـالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[٢٤]، أى : نعم العبـد أيـوب ، فحـذف المخصوص بالمدح " أيوب " لدلالة ما قبله عليه.

قال ابن مالك :

وإن يقدم مشعر به كفى * كالعلم نعم المقتفى والمقتفـى [٢٥]

ومن أساليب المدح الوارد في القرآن الكريم ما يأتي :

وعدد الآيات التي وردت بلفظ " نعم " ست عشرة آية ، أما لفظ " نعما " فوجد في آيتين ، وبالنسبة للذم بلفظ " بئس " فقد ورد في القرآن الكريم في أربعة وثلاثين آية، ولفظ " بئسما " ورد في ثلاث آيات فقط.

وبالنسبة لاستخدام " ساء " في الذم أيضا فقد ورد في القرآن الكريم في ثماني عشرة آية ، والمؤنث منها – أى "ساءت وردت في خمس آيات من القرآن الكريم[٢٦].

وأن " نعم " و " بئس " – هما أساسيان في المدح والذم – قد استخدما في القرآن الكريم لهذا الأسلوب صراحة ، و قد تلت "بئس " – في الذم – " سـاء " فـي الترتيـب ، ويلاحظ أن " حبذا " و " لا حبذا " ومصدرهما " حب " لم يردا في القرآن الكريم مستخدمتين لهذا الأسلوب.

أما الصيغة الأخيرة التي استعملت للمدح والذم ، فهي ما تأتي على وزن " فَعُلَ " والتي يشترط فيهـا أن يصـح التعجب منها بشروط التعجب ، فتوجد في القرآن الكريم – كما ذكر النحاة – آيتان استعملتا على سـبيل المـدح. [٢٧] وواحدة استعملت في الذم.

الأولـى قولـه تعـالى : ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[٢٨] والأخرى وقوله تعـالى : ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[٢٩] ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[٣٠] ونلاحظ في الآيات الثلاث السابقة أنَّ المخصوص بالمدح أو الذم لم يذكر.

المدح والكلمة الأساسية " نعم " وأن معظم الآيات قد حذف المخصوص فيها ، يقول شارح المفصل : " الأصل أن يذكر المخصوص بالمدح أو الذم للبيان ، إلا أنه قد يجوز اسقاطه وحذفه ، وإذا تقدم ذكره أو كان في اللفظ ما يدل عليه ، وأكثر ما جاء في الكتاب العزيز محذوفا.

ومما ورد فيه قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [٣١] والمراد أيوب عليه السلام ، ولم يذكره لتقدم قصته.وقال تعالى :﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾ [٣٢] أى فنعم الماهدون نحن ، وقال تعالى:

([٢٢]) المرجع السابق ، ص ٢٢٥.

([٢٣]) المرجع السابق ، ص٢٢٤.

([٢٤]) سورة ص، الآية ٤٤

([٢٥]) فاخر، توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، مرجع سابق، ص٢٢٤.

([٢٦]) عبد الباقي، محمد فؤاد(١٣٦٤هـ) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، دار الكتب المصرية ، ص٣٢٤.

([٢٧]) شعير، الجمل المحتملة للاسمية والفعلية، مرجع سابق.

([٢٨]) سورة النساء، الآية ٦٩ .

([٢٩]) سورة الكهف، الآية ٣١.

([٣٠]) سورة الكهف، الآية ٥

([٣١]) سورة ص، الآية ٣٠.

([٣٢]) سورة الذاريات، الآية ٤٨.

﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ [٣٣] أى نحن ، وقال تعالى :﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٤] أى : دارهم ، ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾[٣٥]

وقد جاء مذكورا ، في قوله تعالى :﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾ [٣٦]﴿ أَن يَكْفُرُوا۟ ﴾ في موضع رفع بأنه مخصوص بالذم؛ أى كفرهم ، وفي جواز حذفه دلالة على قوة رأي من اعتقد أنه مرفوع بالابتداء، وما تقدم الخبر؛ لأن المبتدأ قد يحذف كثيرا إذا كان في اللفظ ما يدل عليه.

وعندما تتبع "نعم وبئس "في القرآن الكريم ، فإنه يوجد المخصوص موجودا أحيانا وغير موجود أحيانا أخرى، لكن الأكثر في القرآن حذف المخصوص. لأن المواضع التي ورد فيها الذكر أبلغ وأفصح من الحذف، والمواضع التي حذف فيها المخصوص فالحذف أبلغ من الذكر.

أما الآيات التي وردت للمدح بـ " نعم " في القرآن الكريم على الترتيب:

قوله تعالى : ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [٣٧]﴿ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [٣٨] ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[٣٩]﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [٤٠]﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤١] ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [٤٢] ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [٤٣] ﴿ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [٤٤]﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ [٤٥]﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [٤٦] ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [٤٧] ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾[٤٨] ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾[٤٩] ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴾ [٥٠]

أما " نعما " فقد وردت في آيتين فقط ؛ هما قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[٥١] وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [٥٢]

إن حذف المخصوص أكثر في المدح ؛ والمخصوص محذوف في الآيات السابقة سواء بـ " نعم " أو" نعما " وربما يرجع السبب في المدح إلى الإيجاز أو الاختصار [٥٣].

و مثال تحليل ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ المخصوص بالمدح محذوف تقديره : " ونعم أجر العاملين ذلك " ؛ أي المغفرة والجنة. وقد حذف المخصوص للتعظيم ، والجملة تحتمل الوجهين : الاسمية ؛ وتكون الجملة دالة على الثبوت ، فلكل عامل أجر عظيم وهو الجنة، وقد تكون فعلية مرتبطة بالعمل والحدث ، وإن كانت الآية مع ربطها بالآية السابقة واللاحقة لها تلاءم التغيير بالجملة الاسمية ، حيث تكون إفادة للمعنى.

([٣٣]) سورة المرسلات، الآية ٢٣.
([٣٤]) سورة النحل، الآية ٣٠.
([٣٥]) سورة الرعد، الآية ٢٤.
([٣٦]) سورة البقرة، الآية ٩٠.
([٣٧]) سورة آل عمران، الآية ١٣٦.
([٣٨]) سورة آل عمران
([٣٩]) سورة الأنفال، الآية٤٠
([٤٠]) سورة الرعد، الآية ٢٤
([٤١]) سورة النحل، الآية ٣٠
([٤٢]) سورة الكهف، الآية ٣١
([٤٣]) سورة الحج، الآية ٧٨
([٤٤]) سورة العنكبوت، الآية ٥٨
([٤٥]) سورة الصافات، الآية ٧٥
([٤٦]) سورة ص، الآية ٣٠
([٤٧]) سورة ص، الآية ٤٤
([٤٨]) سورة الزمر، الآية ٧٤
([٤٩]) سورة الذاريات، الآية ٤٨
([٥٠]) سورة المرسلات، الآية ٢٣
([٥١]) سورة البقرة، الآية ٢٧١
([٥٢]) سورة النساء، الآية ٥٨
([٥٣]) شعير، الجمل المحتملة للاسمية والفعلية ، ص٥٧.

وأما في قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ؛ (ما) – هنا – بمعنى شيء ، وهي نكرة في موضع نصب على التمييز ، وقوله تفسير للفاعل المضمر قبل الذكر ، والتقدير : " نعم شيئا ابداؤها " هو المخصوص بالمدح.

أساليب الذم (بئس) الوارد في القرآن الكريم :

وأما الآيات التي وردت فيها " بئس " في القرآن الكريم أكثر من " نعم " ولم تأت " بئس " في القرآن إلا مكسور الفاء ساكنة العين ، فهي على نحو التالي :

﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥٤) ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٥٥) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (٥٦) ﴿ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (٥٧) ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (٥٨) ﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٥٩) ﴿ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (٦٠) ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (٦١) ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٦٢) ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ (٦٣) ﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ (٦٤) ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ (٦٥) ﴿ فَقَدْ بَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٦٦) ﴿ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٦٧) ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ (٦٨) ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ (٦٩) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (٧٠) ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ (٧١) ﴿ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (٧٢) ﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (٧٣) ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٧٤) ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ (٧٥) ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٧٦) ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ (٧٧) ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (٧٨) ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (٧٩) ﴿ قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ (٨٠) ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى

(٥٤) سورة البقرة، الآية ١٠٢
(٥٥) سورة البقرة، الآية ١٢٦
(٥٦) سورة البقرة، الآية ٢٠٦
(٥٧) سورة آل عمران، الآية ١٢
(٥٨) سورة آل عمران، الآية ١٥١
(٥٩) سورة آل عمران، الآية ١٦٢
(٦٠) سورة آل عمران، الآية ١٨٧
(٦١) سورة آل عمران، الآية ١٩٧
(٦٢) سورة المائدة، الآية ٦٢
(٦٣) سورة المائدة، الآية ٦٣
(٦٤) سورة المائدة، الآية ٧٩
(٦٥) سورة المائدة، الآية ٨٠
(٦٦) سورة الأنفال، الآية ١٦
(٦٧) سورة التوبة، الآية ٧٣
(٦٨) سورة هود، الآية ٩٨
(٦٩) سورة هود، الآية ٩٩
(٧٠) سورة الرعد، الآية ١٨
(٧١) سورة إبراهيم، الآية ٢٩
(٧٢) سورة النحل، الآية٢٩
(٧٣) سورة الكهف، الآية ٢٩
(٧٤) سورة الكهف، الآية ٥٠
(٧٥) سورة الحج، الآية ١٣
(٧٦) سورة الحج، الآية ٧٢
(٧٧) سورة إبراهيم، الآية ٢٩
(٧٨) سورة النور، الآية ٥٧
(٧٩) سورة ص، الآية ٥٦
(٨٠) سورة ص، الآية ٦٠

ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٨١] ﴿ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٨٢] ﴿ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٨٣] ﴿ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾[٨٤] ﴿ وَلَا نُلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ ﴾[٨٥] ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوْلَىٰكُمْۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٨٦] ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٨٧] ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٨٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٨٩] ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٩٠] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٩١] ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٩٢]

أما لفظ "بئسما " فلم يرد في القرآن إلا في ثلاث آيات فقط ، وهي قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾[٩٣] ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٩٤] ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓۖ ﴾[٩٥]

ونلاحظ في الآيات السابقة– الخاصة بالذم – أنه لم يذكر المخصوص بالذم بعد " بئس " إلا في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾[٩٦] ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٩٧] ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ ﴾[٩٨]

في الآيات التي حذف فيها المخصوص فإنه يفهم من السياق، وعليه فلا داعي إلى تقدير مخصوص في الجملة التي لم يذكر فيها هذا المخصوص ، قدَّره النحاة مبتدأ خبره الجملة السابقة عليه ، وقالوا لا يصح جملة خبرا لمبتدأ محذوف ؛ لأن الجملة بأسرها تكون قد حذفت، والقول نفسه في جعله مبتدأ خبره محذوف.

وعلى هذا تكون الجملة – في هذه الحالة – جملة اسمية أكثر منها فعليَّة ، لكنها على كل حال تحتمل الوجهين على أساس أنها بدأت بفعل وفاعل مستقلين.

توضيح على بعض الآيات :

١– ففي أول آية في القرآن الكريم وردت فيها " بئس " قوله تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[٩٩]، " وهنا ذم ما يدعوا به أنفسهم ، والضمير في (به) عائد على السحر أو الكفر، والمخصوص بالذم محذوف تقديره على أحسن الوجوه

---

(٨١) سورة النحل، الآية ٢٩
(٨٢) سورة الزمر، الآية ٧٢
(٨٣) سورة غافر، الآية ٧٦
(٨٤) سورة الزخرف، الآية ٣٨
(٨٥) سورة الحجرات، الآية ١١
(٨٦) سورة الحديد، الآية ١٥
(٨٧) سورة المجادلة، الآية ٨
(٨٨) سورة الجمعة، الآية ٥
(٨٩) سورة التغابن الآية ١٠
(٩٠) سورة التحريم، الآية ٩ – ١٢
(٩١) سورة التحريم، الآية ٩
(٩٢) سورة الملك، الآية ٦
(٩٣) سورة البقرة، الآية٩٠
(٩٤) سورة البقرة، الآية ٩٣
(٩٥) سورة الأعراف، الآية ١٥٠
(٩٦) سورة البقرة، الآية ٩٠
(٩٧) سورة الحجرات، الآية ١١
(٩٨) سورة الجمعة، الآية ٥
(٩٩) سورة البقرة، الآية ١٠٢

هو في بئسما السحر أو الكفر، والضمير في (شروا) و (يعلمون) باتفاق لليهود".[١٠٠]

٢- قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[١٠١]" فالمخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى؛ أى : وبئس المصير النار، إن كان المصير اسم المكان، وإن كان مصدرا على رأي من أجاز ذلك ، فالتقدير: وبئست صيرورة صورته إلى العذاب" [١٠٢].

و"بئس " هنا فعل يستعمل لذم المرفوع بعده ، وهو ما يسميه النحاة المخصوص بالذم ، ووردت لذم النار المقررة في الجملة؛ والمعنى : بئس المصير النار ؛ أى أنها مصير سيئ.

الآيتان السابقتان يحتملان الاسمية والفعلية ، إلا أن الآية الأولى تميل إلى الفعليةأكثر، حيث نرى تحدد الذم والتوبيخ لمن يحدث السحر أو الكفر ، فأى حدث منهما في أى وقت مرتبط بالذم والاستنكار.

أما الآية الأخرى فتحتمل الاسمية على أساس أنه خالد في النار ، لكن المخصوص محذوف وتحتاج الآية إلى تأويل ، أما الوجه الفعلي فلا يحتاج إلى تقدير ، حيث يوجد الفعل وفاعله ، وهما مرتبطان يحدث وزمان – عذاب النار يوم القيامة – لكن الموقف في النهاية يستدعي الاسمية على أساس أن كلمة (المصير) تعبر عن الثبات والدوام والاستمرارية.[١٠٣].

وتعددت أساليب المدح والذم في القرآن الكريم فمنها ما هو صريح ومنها ما هو ضمني وليس الصريح بأبلغ مما جاء ضمنيا ، إنما العبرة بمدى إثبات الكلام وتوكيده، وما يتطلبه المعنى ويدعو إليه المقام إظهار، لدرجة ما يمدح من الحسن ، ودرجة سوء ما يذم .

الخاتمة :

من خلال دراسة أساليب المدح والذم خلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :

١- إن الله تعالى يستعمل أسلوب المدح ممن تستحق المدح أو الذم مما يناسبه ذلك.

٢- أن المواضع التي ورد فيها الذكر المخصوص إما بالمدح أو الذم أبلغ وأفصح من الحذف، والمواضع التي حذف فيها المخصوص فالحذف أبلغ من الذكر.

٣- حاول الباحث أن ينضم كل لفق إلى لفقه مما يتعلق بالمدح والذم لقصد التسهيل للقراء والباحثين.

٤- إن الأدوات التي استعملها سبحانه وتعالى في الذم أكثر مما كانت في المدح.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**

١. شعير، محمد رزق (د.ت) الجمل المحتملة للاسمية والفعلية ، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة .
٢. عبد العليم، المعجم الوسيط (د.ت)، د.ن.
٣. فاخر ، عبد العزيز محمد " توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق "، ج٣، المكتبة الأزهرية للتراث.
٤. عبد الباقي، محمد فؤاد(١٣٦٤هـ) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، دار الكتب المصرية .
٥. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (١٤٢٠ هـ) البحر المحيط في التفسير، المحقق : صدقي محمد جميل، ج١، دار الفكر، بيروت.

(١٠٠) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (١٤٢٠ هـ) البحر المحيط في التفسير، المحقق : صدقي محمد جميل، ج١، دار الفكر، بيروت، ص٢٤٤.

(١٠١) سورة البقرة، الآية ١٢٦

(١٠٢) المرجع السابق، ص٢٨٧.

(١٠٣) شعير ، الجمل المحتملة للاسمية والفعلية، مرجع سابق، ص٦٢- ٦٣.